قوله تعالى ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق اي سرق الصواع يعني اناء الملك وروي عن ابن عباس انه كان
يقرا سُرِّق بضم السين وكسر الراء مع التشديد يعني انهم بالسرقة وما شهدنا الا بما علمنا اي وما قلنا الا بما
راينا حين اخرج من رحله وما كنا للغيب حافظين يعني وما كنا نري انه سرق ولو علمنا ما ذهبنا به ويقول انا لم
نطلع انه سرق ولكنهم سرقوه قوله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها يعني سل اهل القرية قال الكلبي هي قرية من قرى
مصر ويقال هي المصر بعينها ويقال هي المنزل الذي اذن المؤذن انكم لسارقون والعير التي اقبلنا فيها يعني سل اهل
العير الذين كانوا معنا من ارض كنعان وانا لصادقون في قولنا فرجعوا الى يعقوب بذلك القول فاتهمهم يعقوب قال
كلما اخرجتم من عندي نقصتم واحدا حبستم مرة فنقصتم يوسف ذهبتم ومرة فنقصتم شمعون وذهبتم الان
ونقصتم اثنين فقصصتم كالذئاب يأكل بعضكم بعضا ثم قال بل سولت لكم انفسكم يقول اشتهت وزينت لكم فلو
بكم امرا صنعتموه فصبر جميل يعني فعلي صبر جميل حسن من غير جزع ولا اشكو الى احد عسى الله ان ياتيني بهم جميعا يعني
لعل الله يرد يوسف ويهوذا وابن يامين وشمعون انه هو العليم بمكانهم الحكيم ان يحكم بردهم علي قوله ثم وتولى عنهم
يعني اعرض وجزع عنهم وقال يا اسفي علي يوسف يعني يا حزنا علي يوسف والاسف اشد الحسرة وابيضت عيناه من الحزن
يعني من البكا وهو كظيم يعني مغموما مكروبا يتردد الحزن في جوفه والكظيم والكاظم يعني واحد مثل قدير وقادر وهو
الممسك علي حزنه لا يظهره ولا يشكوه وروي عن الحسن انه قال مكث يعقوب ثمانين سنة ما كف دموعه ولا يفارق قلبه
الحزن يوما وما كان علي الارض يومئذ اكرم احدا علي الله منه قال والقي يوسف في الجب وهو يومئذ ابن سبع سنين
وغاب عن ابيه ثمانين سنة وعاش بعد ما جمع اليه شمله ثلثا وعشرين سنة وروي عن ابن عباس انه قال غاب يوسف عنه اثنين
وعشرين سنة وقال سعيد بن جبير ما اعطيت امة من الامم انا لله وانا اليه راجعون غير هذه الامة ولو كان اوتيها
احد قبلكم لاوتيها يعقوب حين قال يا اسفا علي يوسف وروي عن ابرهيم ابن ميسرة انه قال لو ان الله ادخلني الجنة
لعاتبت يوسف بما فعل بابيه حيث لم يكتب كتابا ولم يعلمه حاله ليسكن ما به من الغم قوله تعالى قالوا تالله تفتؤا
تذكر يوسف يعني بنوه قالوا ليعقوب لا نراك الا تذكر يوسف حتى تكون حرضا اي ذنفا من الوجع ويقال حتى تبلى
وتهرم وقال القتبي لا يحذف من الكلام ويراد به اثباتها لقوله تفتؤا تذكر يوسف اي لا يزال تذكره لقوله ان
تحبط اعمالكم اي لكي لا تحبط اعمالكم حتى تكون حرضا اي باليا بالي الجلد وقال محمد بن اسحق حتى تكون حرضا الا تعقل
لك او تكون من الهالكين الميتين وقال مجاهد الحرض ما دون الموت والهالك الميت قال يعقوب انما اشكو بثي
وحزني وانما سمي البث لان صاحبه لا يصبر عليه حتى يبثه اي يشكوه ثم قال واعلم من الله ما لا تعلمون ان يوسف

يعني [illegible] لما رايتني ضعيفا [illegible] ولفظهم [illegible] وقال القتبي [illegible] الحزن صح

حي وليس

حي وليس بميت وانما كان يعلم ذلك من تحقيق رؤيا يوسف حين راي في المنام احد عشر كوكبا ان ذلك يكون ويقال
ان يعقوب راي ملك الموت في المنام فساله هل قبضت روح قرة عيني يوسف فقال لا وهو في الاحياء فلذلك قال واعلم
من الله ما لا تعلمون قوله تعالى يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف يعني انطلقوا الى مصر فاطلبوا خبر يوسف واخيه
فقالوا له اما ابن يامين فلا نترك الجهد في امره واما من يوسف فانه ميت وانا لا نطلب الاموات فقال
لهم يعقوب لا تيئسوا من روح الله يعني لا تقنطوا من رحمة الله انه لا ييئس من روح الله الا القوم الكافرون
النعمة قوله تعالى فلما دخلوا عليه يعني رجعوا الى يوسف ودخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا
الضر يعني اصابنا واهلنا الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة يعني قليلة عن الجنس ويقال قغابه وكان
لا يؤخذ في الطعام ويؤخذ في غيره لان الطعام كان عزيزا فلا يؤخذ فيه الجنس وعن عبد الله بن الحرث
في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال متاع الاعراب الصوف والسمن ونحو ذلك وعن ابن عباس قال جئنا بدراهم
ردية وقال سعيد بن جبير بدراهم زيوف فاوف لنا الكيل يعني اتمم لنا الكيل وتفضل علينا باستغنائه
متاعنا كان الجيد وتصدق علينا من الثمنين يعني ما بين الجياد والردي ان الله يجزي المتصدقين يعني
يثيبهم في الاخرة بما صنعوا وقال ابن عباس لو علموا انه مسلم لقالوا ان الله يجزيك بالصدقة يعني انه
كان يلبس عليهم فلا يعرفون حاله ومذهبه فاخرج يوسف الكتاب الذي كتبه يهوذا حين باعوا يوسف
ودفع اليهم فعرف يهوذا خطه وقالوا نحن بعنا هذا الغلام اذ كنا نرعى الغنم فقال لهم ظلمتم وبعتم الحر
فدعا يوسف بالسيافين وامر باخوته ان يقتلوا جميعا فاستغاثوا كلهم وصرخوا وقالوا ان لنا ابا
حيا فارحم الشيخ الضعيف فانه قد جزع علي ولد واحد فكيف وقد اهلكت اولاده كلهم قال لهم يوسف
هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون يعني سائلون مذنبون ووصفوا لهم ما فعلوا به
قالوا ائنك لانت يوسف قرا ابن كثير انك بهمزة واحدة بكسر الالف يعني حققوا انه يوسف وقرا حمزة
والكسائي وعاصم وابن عامر ائنك بهمزتين علي معنى الاستفهام يعني انك يوسف ام لا وقرا ابو عمرو ونافع
آينك بهمزة واحدة مع المد مثل الاول علي معنى الاستفهام ثم قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله
علينا يعني انعم الله علينا بالصبر انه من يتق ويصبر يعني يتق الله ولا يعصيه ويصبر علي البلاء فان
الله لا يضيع اجر المحسنين اي ثواب الغايبين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا يعني اخوة يوسف
فاعتذروا اليه فقالوا لقد فضلك الله علينا واختارك وان كنا لخاطئين يقول وقد كنا لعاصين لله فيما

Copyright © King Saud University